مَوْقِعُ جَامِعَةِ مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ

www.menhag-un.com

يُقَدِّمُ:

(الْمُحَاضَرَة الْخَامِسَة)

مِنْ مَادَّةِ التَّفْسِيرِ

تفسِيرُ

جُزْءِ عَمَّ

[سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ]

www.menhag-un.com

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

بَيْنَ يَدَيِ السُّورَةِ

* هَذِهِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ مَكِّيَّةٌ، وَأَهْدَافُهَا نَفْسُ أَهْدَافِ السُّوَرِ الْمَكِّيَّةِ، تُعَالِجُ أُمُورَ الْعَقِيدَةِ وَتَتَحَدَّثُ عَنِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي مُوَاجَهَةِ خُصُومِهَا الْأَلِدَّاءِ.

* ابْتَدَأَتِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ بِإِعْلَانِ الْحَرْبِ عَلَىٰ الْمُطَفِّفِينَ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ، الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ، وَلَا يَحْسِبُونَ حِسَابًا لِلْوَقْفَةِ الرَّهِيبَةِ، بَيْنَ يَدَيْ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

* ثُمَّ تَحَدَّثَتْ عَنِ الْأَشْقِيَاءِ الْفُجَّارِ، وَصَوَّرَتْ جَزَاءَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَيْثُ يُسَاقُونَ إِلَىٰ الْجَحِيمِ مَعَ الزَّجْرِ وَالتَّهْدِيدِ ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ الْآيَاتِ.

* ثُمَّ عَرَضَتْ لِصَفْحَةِ الْمُتَّقِينَ الْأَبْرَارِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ فِي دَارِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ، وَذَلِكَ فِي مُقَابَلَةِ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلْأَشْقِيَاءِ الْأَشْرَارِ، عَلَىٰ طَرِيقَةِ الْقُرْآنِ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾.

* وَخُتِمَتِ السُّورَةُ الْكَرِيمَةُ بِمَوَاقِفِ أَهْلِ الشَّقَاءِ وَالضَّلَالِ الْكَفَرَةِ الْفُجَّارِ مِنْ عِبَادِ الرَّحْمَنِ الْأَخْيَارِ حَيْثُ كَانُوا يَهْزَءُونَ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَسْخَرُونَ عَلَيْهِمْ لِإِيمَانِهِمْ وَصَلَاحِهِمْ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ.

سَبَبُ نُزُولِ سُورَةِ الْمُطَفِّفِينَ:

أَخْرَجَ ذَلِكَ النَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ»، وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَ الْحَدِيثَ الْأَلْبَانِيُّ، مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ أَهْلُهَا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا؛ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾(١).

كَانُوا عِنْدَ نُزُولِهَا أَخْبَثَ النَّاسِ كَيْلًا، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَكِيلُونَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَزِنُونَ، ثُمَّ شَاعَ الْكَيْلُ وَالْوَزْنُ فِي كِلَا الْبَلَدَيْنِ مَعًا.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» في (كتاب التجارات، باب ٣٥، رقم ٢٢٢٣)، والنسائي في في «الكبرىٰ» (١٠/ ٣٢٧، رقم ١١٥٩٠)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٧٦٠).

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

مَكِّيَّةٌ، وَآيَاتُهَا سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

الآيات من: ١ إلى: ٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

www.menhag-un.com

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

﴿وَيْلٌ﴾: كَلِمَةُ عَذَاب وَتَهْدِيدٍ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ.

﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: الْمُطَفِّفِينَ: هُمُ الَّذِينَ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ.

﴿ٱكْتَالُواْ﴾: أَخَذُوا حَقَّهُمْ كَيْلًا.

﴿يَسْتَوْفُونَ﴾: يَأْخُذُونَهُ وَافِيًا رَابِيًا.

﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾: كَالُوا لَهُمْ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ.

﴿يُخْسِرُونَ﴾: يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ.

﴿يَظُنُّ﴾: يَتَيَقَّنُ.

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: ﴿وَيْلٌ﴾: كَلِمَةُ عَذَابٍ وَتَهْدِيدٍ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَأَمَّا الْمُطَفِّفُونَ: فَهُمُ الْمُنْتَقِصُونَ فِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ، الْبَاخِسُونَ فِيهِمَا.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾: الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا مِنَ النَّاسِ ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾: يَسْتَوْفُونَ الْكَيْلَ.

وَالتَّطْفِيفُ هُنَا: هُوَ الْبَخْسُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾: إِذَا اكْتَالُوا لِأَنْفُسِهِمْ يَسْتَوْفُونَ الْكَيْلَ.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾: وَإِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لِلنَّاسِ يُخْسِرُونَ الْمِيزَانَ، وَيُنْقِصُونَ الْكَيْلَ.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: ﴿أَلَا﴾: هَذَا اسْتِفْهَامٌ تَوْبِيخِيٌّ إِنْكَارِيٌّ.

﴿أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾: وَالظَّنُّ هُنَا بِمَعْنَى الْيَقِينِ.

﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: لِيَومِ الْقِيَامَةِ بِمَا فِيهِ مِنْ أَهْوَالٍ، وَبِمَا فِيهِ مِنْ عَظَائِمِ الْأُمُورِ.

---

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٥٣٣).

www.menhag-un.com

﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾: مِنْ قُبُورِهِمْ مَبْعُوثِينَ ﴿لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾: يَقُومُونَ خَاشِعِينَ ذَلِيلِينَ، يَنْتَظِرُونَ حُكْمَ اللهِ فِيهِمْ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ الْمُطَفِّفِينَ وَصْفًا وَاضِحًا، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمُ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَىٰ النَّاسِ، وَأَخَذُوا مِنْهُمُ الْحَقَّ اسْتَوْفَوُا الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ، وَإِذَا كَالُوا لِلنَّاسِ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ يُنْقِصُونَ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ.

وَقَدْ تَوَعَّدَهُمُ اللهُ بِشِدَّةِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ صَنِيعَهُمْ، وَتَعَجَّبَ مِنْ جَرْأَتِهِمْ، وَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَيْقِنُونَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَوْفَ يَبْعَثُهُمْ، وَلَا يَخَافُونَ مِنَ الْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا مِنْ حِسَابِهِمْ عَلَىٰ تَطْفِيفِهِمْ، وَعَلَىٰ مَا قَدَّمُوا مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ.

يَبْعَثُهُمْ رَبُّهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ مِنَ الْقُبُورِ؛ لِجَزَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحِسَابِهِ، وَهُوَ يَوْمٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ شَدِيدُ الْأَهْوَالِ.

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فِي الْآيَاتِ: التَّذْكِيرُ بِالْبَعْثِ، وَالْجَزَاءِ وَتَقْرِيرُهُمَا.

٢- وَفِيهَا: الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ يَأْخُذُ لِنَفْسِهِ وَافِيًا، وَيَبْخَسُ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَيُعْطِي لِغَيْرِهِ نَاقِصًا قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: عِظَمُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَومِ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِيَحْكُمَ اللهُ بَيْنَهُمْ، وَيَجْزِيَ كُلًّا بِعَمَلِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا.

٤- وَفِي الْآيَاتِ: تَحْرِيمُ نَقْصِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ وَمَا شَابَهَهُمَا كَالذِّرَاعِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ بِالذِّرَاعِ، أَوْ بِأَيِّ صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ الْقِيَاسِ كَالذِّرَاعِ وَنَحْوِهِ.

٥- وَفِي الْآيَاتِ: عِظَمُ أَمْرِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ؛ لِأَنَّ التَّعَامُلَ فِيهِمَا مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الْأَمَانَةِ وَالْعَدْلِ.

٦- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ التَّطْفِيفَ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ خِيَانَةٌ، وَاعْتِدَاءٌ عَلَىٰ الْحُقُوقِ.

٧- وَفِي الْآيَاتِ: أَنَّ التَّطْفِيفَ يَدْخُلُ فِيهِ عَدَمُ إِتْمَامِ سَاعَاتِ الْعَمَلِ، أَوْ عَدَمُ إِتْقَانِ الْعَمَلِ نَفْسِهِ، فَكُلُّ هَذَا تَطْفِيفٌ، وَبَخْسٌ، وَخِيَانَةٌ، وَاعْتِدَاءٌ عَلَىٰ الْحُقُوقِ.

www.menhag-un.com

الآيات من: ٧ إلى: ١٧

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾.

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

﴿كَلَّآ﴾: كَلِمَةُ رَدْعٍ، وَزَجْرٍ.

﴿ٱلْفُجَّارِ﴾: الْكُفَّار.

﴿سِجِّينٍ﴾: الْمَحَلُّ الضَّيِّقُ الضَّنْكُ.

﴿مَّرْقُومٌ﴾: مُثْبَتَةٌ فِيهِ أَعْمَالُهُمْ، مَسْطُورَةٌ مَرْقُومَةٌ.

﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: يَومُ الْجَزَاءِ.

﴿مُعْتَدٍ﴾: مُتَجَاوِزٌ لِلْحَدِّ.

﴿أَثِيمٍ﴾: كَثِيرُ الْإِثْمِ.

﴿تُتْلَىٰ﴾: تُقْرَأُ.

﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِيبُ، وَالْخُرَافَاتُ الَّتِي سُطِّرَتْ قَدِيمًا.

﴿رَانَ﴾: غَطَّىٰ، وَغَلَبَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ.

﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾: لَمَمْنُوعُونَ مِنْ رُؤْيَتِهِ.

﴿لَصَالُوا۟﴾: لَدَاخِلُوا.

﴿ٱلْجَحِيمِ﴾: هِيَ النَّارُ الْمُحْرِقَةُ.

www.menhaj-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّآ﴾: أَيْ: حَقًّا، حَقًّا إِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا يَظُنُّ الْمُطَفِّفُونَ.

﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾: وَ﴿سِجِّينٍ﴾: مَأْخُوذٌ مِنَ السَّجْنِ، وَهُوَ الضِّيقُ، فِعِّيلٌ مِنَ السَّجنِ.

وَالْمَخْلُوقَاتُ كُلُّ مَا تَعَالَىٰ مِنْهَا اتَّسَعَ، وَكُلُّ مَا تَسَافَلَ مِنْهَا ضَاقَ، وَالْأَرَاضُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ أَوْسَعُ مِنَ الَّتِي دُونَهَا، حَتَّىٰ يَنْتَهِي السُّفُولُ الْمُطْلَقُ، وَالْمَحَلُّ الْأَضْيَقُ إِلَىٰ الْمَرْكَزِ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ(٢).

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾: كِتَابٌ مَسْطُورٌ بَيِّنُ الْكِتَابَةِ، فِيهِ أَعْمَالُهُمْ(٣).

﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

---

(١) «أيسر التفاسير» (٥/ ٥٣٥ - ٥٣٦).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٨/ ٣٤٩).

(٣) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٣٦)، بإسناد صحيح، عَنْ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾، قَالَ: «كِتَابٌ مَكْتُوبٌ»، وروي عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، وقَتَادَةَ، وابن زيد، مثله.

﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾: وَمَا يُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ إِلَّا كُلُّ ظَالِمٍ مُضَيِّعٍ حُقُوقَ رَبِّهِ تَعَالَىٰ، وَحُقُوقَ غَيْرِهِ.

﴿أَثِيمٍ﴾: مُنْغَمِسٍ فِي الْآثَامِ، مُكْثِرٍ مِنْهَا.

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾: إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، قَالَ: هَذَا مَا سَطَّرَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْقَصَصِ، وَالْأَخْبَارِ الَّتِي لَا تَصِحُّ.

﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾: ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾: غَطَّىٰ قُلُوبَهُمْ، وَحَجَبَهَا عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ ﴿مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾: مِنَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ.

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾: فَيُحَالُ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ رُؤْيَةِ الرَّبِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(١).

﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾: أَيْ: لَدَاخِلُوا الْجَحِيمِ، وَمُحْرَقُونَ، مُعَذَّبُونَ بِهَا.

﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾: يُقَالُ لَهُمْ؛ تَوْبِيخًا وَخِزْيًا لَهُمْ، وَهُمْ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

(١) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧١١)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٠)، والدارقطني في «رؤية الله ﷻ» (رقم ٢١٨)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (رقم ٨٠٥، و٨٠٦)، بإسناد صحيح، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَرَزَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَيَرَاهُ الْخَلْقُ وَيُحْجَبُ الْكُفَّارُ فَلَا يَرَوْنَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾».

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

زَجَرَ سُبْحَانَهُ المُطَفِّفِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ﴾؛ لِيَرْتَدِعُوا مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنْ إِنْقَاصِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ.

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ -وَمِنْهُمُ المُطَفِّفُونَ فِي الْكَيْلِ وَالمُخْسِرُونَ المِيزَانَ- جَمِيعِهِمْ فِي المَكَانِ الضَّيِّقِ فِي جَهَنَّمَ، ثُمَّ عَظَّمَ مِنْ شَأْنِ ذَلِكَ بِالاسْتِفْهَامِ عَنْهُ، ثُمَّ بَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾: مَسْطُورٌ وَاضِحُ الْكِتَابَةِ.

ثُمَّ تَوَعَّدَ الْمُكَذِّبِينَ بِيَومِ الجَزَاءِ بِشِدَّةِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَعَرَضَ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَوْصَافِ المُكَذِّبِينَ بِيَومِ الجَزَاءِ، قَائِلًا: إِنَّهُ لَا يُكَذِّبُ بِيَومِ الجَزَاءِ وَالحِسَابِ بِيَومِ الدِّينِ إِلَّا كُلُّ مُتَجَاوِزٍ لِلْحَدِّ، مُرْتَكِبٍ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيهِ، أَثِيمٍ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، إِذَا تُلِيَ عَلَيهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ، وَسَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَذَّبَ بِهِ، وَقَالَ: إِنْ هُوَ إِلَّا أَخْبَارُ الْأَوَّلِينَ أَخَذَهَا الرَّسُولُ ﷺ مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ هُوَ بِكَلَامِ اللهِ المُنَزَّلِ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ.

ثُمَّ زَجَرَ سُبْحَانَهُ الْقَائِلَ لِهَذِهِ المَقَالَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿كَلَّآ﴾: أَيْ: لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ أَسَاطِيرُ، وَإِنَّمَا الَّذِي جَعَلَهُ وَحَمَلَهُ عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ مَا غَلَبَ عَلَىٰ قَلْبِهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وَالمَعَاصِي حَتَّىٰ انْطَمَسَ قَلْبُهُ، فَلَمْ يَعُدْ يُمَيِّزُ بَيْنَ الحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا نُكِتَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ** -وَالنُّكْتَةُ كَالنُّقْطَةِ- **فَإِذَا تَابَ، وَنَزَعَ، وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّىٰ تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ**»(١).

أَوْضَحَ سُبْحَانَهُ بَعْضَ أَلْوَانِ مَا أَعَدَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُزُلًا سِجِّين.

ثُمَّ هُمْ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَةِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ، وَذَلِكَ غَايَةُ الحِرْمَانِ؛ إِذْ يَتَمَتَّعُ بِرُؤْيَةِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ عِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ، فَيَرَوْنَ اللهَ كَمَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ التِّمِّ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**».

وَفِي رِوَايَةٍ: «**لَا تَضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ**»(٢)، فَشَبَّهَ الرُّؤْيَةَ بِالرُّؤْيَةِ، لَا المَرْئِيَّ بِالمَرْئِيِّ، جَلَّ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ أَنْ يُشْبِهَهُ شَيْءٌ.

---

(١) أخرجه الترمذي في (التفسير، ٧٥: ١، رقم ٣٣٣٤)، وابن ماجه في (الزهد، ٢٩: ٣، رقم ٤٢٤٤)، من حديث: أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (رقم ١٦٢٠ و٢٤٦٩ و٣١٤١).

(٢) أخرجه البخاري في (التفسير، سورة ٥٠: باب ٢: ١، رقم ٤٨٥١) وفي مواضع، ومسلم في (المساجد، ٣٧: ٣ و ٤، رقم ٦٣٣)، من حديث: جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٣/ ١٨): «رُوِيَ «تُضَامُّونَ»: بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِهَا، فَمَنْ شَدَّدَهَا فَتَحَ التَّاءَ، وَمَنْ خَفَّفَهَا ضَمَّ التَّاءَ، وَمَعْنَىٰ الْمُشَدَّدِ: هَلْ تَتَضَامُّونَ =

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذَا الحَجْبِ وَالحِرْمَانِ مِنْ رُؤْيَةِ اللهِ يَدْخُلُونَ النَّارَ، وَيَصْلَوْنَ عَذَابَهَا، وَيُقَالُ لَهُمْ؛ تَقْرِيعًا وَتَوْبِيخًا: هَذَا هُوَ الجَزَاءُ الَّذِي كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ رُسُلَ اللهِ فِي الدُّنْيَا، وَهَذَا هُوَ الْعَذَابُ الَّذِي كُنْتُمْ تَسْتَبْعِدُونَ وُقُوعَهُ.

جامعة منهاج النبوة www.menhag-un.com

= وَتَتَلَطَّفُونَ فِي التَّوَصُّلِ إِلَىٰ رُؤْيَتِهِ، وَمَعْنَىٰ الْمُخَفَّفِ: هَلْ يَلْحَقُكُمْ ضَيْمٌ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ».

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ مَآلِ الْفُجَّارِ فِي الْآخِرَةِ.

٢- وَفِيهَا: وَعِيدُ مَنْ كَذَّبَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَاسْتَبْعَدَ وُقُوعَهُ.

٣- وَفِيهَا: بَيَانُ أَنَّهُ لَا يُكَذِّبُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ تَجَاوَزَ الحَقَّ، وَطَغَىٰ وَبَالَغَ فِي ارْتِكَابِ الْآثَامِ، وَتَكْذِيبِ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ؛ تَكَبُّرًا وَعِنَادًا.

٤- وَفِي الْآيَاتِ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَونَ اللهَ تَعَالَىٰ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، وَهَذَا اعْتِقَادُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ.

٥- فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ حِرْمَانِ الْكُفَّارِ مِنْ رُؤْيَةِ اللهِ فِي الْآخِرَةِ.

٦- وَفِيهَا: التَّحْذِيرُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَأَنَّ الذُّنُوبَ تُغَطِّي الْقَلْبَ شَيْئًا فَشَيْئًا؛ حَتَّىٰ يَنْطَمِسَ فَيَرَىٰ الْقَلْبُ حِينَئِذٍ الحَقَّ بَاطِلًا، وَالبَاطِلَ حَقًّا.

www.menhag-un.com

الآيات من: ١٨ إلى: ٢٨

﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾: المُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ.

﴿عِلِّيِّينَ﴾: مَوْضِعٌ عَالٍ فِي الجَنَّةِ.

﴿يَشْهَدُهُ﴾: يَحْضُرُهُ.

﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: المَلَائِكَةُ.

﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾: السُّرُرُ المَنْصُوبَةُ.

﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾: بَهْجَتُهُ، وَحُسْنُهُ.

﴿رَّحِيقٍ﴾: الرَّحِيق: الخَمْرُ الخَالِصَةُ.

﴿مَّخْتُومٍ﴾: أَيْ: لَمْ تَمَسَّهُ يَدٌ إِلَىٰ أَنْ يُفَكَّ خَتْمُهُ لِشَارِبِهِ، وَإِلَىٰ أَنْ يَفُكَّ خَتْمَهُ شَارِبُهُ.

﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: آخِرُ شَرْبَةٍ يَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ المِسْكِ.

﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾: فَلْيَتَسَابَقْ.

﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾: مَا يُخْلَطُ بِهِ، وَيُمْزَجُ.

﴿تَسْنِيمٍ﴾: عَينٌ فِي الجَنَّةِ.

www.menhaj.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعالَىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾: كِتَابُهُمْ: كِتَابُ أَعْمَالِهِمْ، وَالْأَبْرَارُ: هُمُ المُطِيعُونَ للهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَهُمُ الصَّادِقُونَ.

كِتَابُهُمْ فِي عِلِّيِّينَ: فِي مَوْضِعٍ يُسَمَّىٰ بِهَذَا الاسْمِ فِي أَعْلَىٰ الجَنَّةِ(٢).

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾: وَمَا عِلْمُكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَيُّ شَيْءٍ عِلِّيُّونَ؟ وَالاسْتِفْهَامُ هَاهُنَا عَلَىٰ جِهَةِ التَّفْخِيمِ، وَالتَّعْظِيمِ لِعِلِّيِّينَ.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾؟ ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾:وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ، ﴿مَّرْقُومٌ﴾: مَسْطُورٌ.

﴿يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾: الْمَلَائِكَةُ يُحْضِرُونَ ذَلِكَ الْكِتَابَ المَرْقُومَ، وَيَرَوْنَهُ(٣)، وَقِيلَ: يَشْهَدُونَ بِمَا فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

---

(١) «فتح القدير» (٥/ ٤٨٧ - ٤٨٩)، و«أيسر التفاسير» (٥/ ٥٣٨).

(٢) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧١٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩١)، بإسناد صحيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾، قَالَ: «**الْعِلِّيُّونَ: السَّمَاءُ السَّابِعَةُ**»، وروي عن قتادة، والضحاك نحوه، واختاره ابن جرير في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٤).

(٣) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٤)، بإسناد صحيح، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَشْهَدُهُ
=

www.menhaj-un.com

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾: ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾: الأَسِرَّةُ الَّتِي فِي الحِجَالِ(١)، وَهِيَ الْكِلَلِ، يَنْظُرُونَ مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، وَقِيلَ: يَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ الْكَرِيمِ.

﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾: إِذَا رَأَيْتَهُمْ عَرَفْتَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النِّعْمَةِ لِمَا تَرَىٰ فِي وُجُوهِهِمْ مِنَ النُّورِ، وَالْحُسْنِ، وَالْبَيَاضِ، وَالْبَهْجَةِ، وَالرَّوْنَقِ.

﴿يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ﴾: الرَّحِيقُ: الخَمْرُ الَّتِي لَا غِشَّ فِيهَا، وَلَا شَيْءَ يَشُوبُهَا وَيُفْسِدُهَا.

وَالمخْتُومُ: الَّذِي لَهُ خِتَامٌ، وَخَتْمٌ فَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْ أَنْ تَمَسَّهُ يَدٌ إِلَىٰ أَنْ يُفَكَّ خَتْمُهُ بِوَاسِطَةِ أُولَئِكَ الْأَبْرَارِ.

= ﴿ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾: «مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ»، وروي عن ابن عباس، وابن زيد، والضحاك، نحوه.

(١) الحجال: جمع الحجلة، وهي ساتر كالقبّة يتّخذ للعروس، يزيّن بالثياب والسّتور والأسرّة، وَلَا تُطْلَقُ الْأَرِيكَةُ عَلَىٰ السَّرِيرِ إِلَّا إِذَا كَانَ فِي حَجَلَةٍ، «لسان العرب» (١٠/ ٣٨٩).

أخرجه ابن وهب في «تفسير القرآن من الجامع» (٣١٣)، ويحيىٰ بن سلام في «تفسيره» (١/ ١٨٤)، والطبري في «تفسيره» (٢٠/ ٥٣٨) (٢٤/ ١٠٢، و٢٩٥، و٣٠٤)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٤١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١٠١٨)، وفي «البعث والنشور» (٣٠٥)، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾، قال: «**السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ**»، وروي عن مجاهد، وقتادة نحوه، بأسانيد صحيحة.

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: آخِرُ طَعَمِهِ رِيحُ المِسْكِ، أَوْ هُوَ مَخْتُومٌ، مَخْتُومَةٌ أَوْعِيَتُهُ بِالمِسْكِ.

خِتَامُهُ مِسْكٌ: آخِرُ طَعْمِهِ رِيحُ المِسْكِ، لَا كَخَمْرِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ خَمْرَ الْآخِرَةِ مُبَرَّأَةٌ مِنْ كُلِّ الْآفَاتِ.

﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾: خِتَامُ ذَلِكَ الرَّحِيقِ الَّذِي يُسْقَوْنَهُ، وَهُوَ مَخْتُومٌ مَمْنُوعٌ أَنْ تَمَسَّهُ يَدٌ إِلَىٰ أَنْ يُفَكَّ خَتْمُهُ لِلْأَبْرَارِ(١)، وَآخِرُ طَعْمِهِ عِنْدَ شُرْبِهِ رِيحُ المِسْكِ(٢)، أَوْ مَخْتُومَةٌ أَوْعِيَتُهُ بِمِسْكٍ.

﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾: فَلْيَرْغَبِ الرَّاغِبُونَ، وَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.

﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾: يُمْزَجُ ذَلِكَ الرَّحِيقُ مِنْ تَسْنِيمٍ: وَهُوَ شَرَابٌ يَنْصَبُّ عَلَيهِمْ مِنْ عُلُوٍّ، وَهُوَ أَشْرَفُ شَرَابِ الجَنَّةِ(٣).

---

(١) وهو قول مجاهد، وابن زيد، «تفسير مجاهد» (ص٧١٢)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٨).

(٢) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٢٩٥، و٢٩٦، و٢٩٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٢٢)، بإسناد صحيح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾، يَقُولُ: «**الْخَمْرُ: خُتِمَ بِالْمِسْكِ**»، وروي عن قتادة، وإبراهيم، والحسن، والضحاك، وابن زيد، مثله، واختاره ابن جرير.

(٣) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» (٣٥٤٢)، بإسناد حسن، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾، قَالَ: «**تَسْنِيمٌ: أَشْرَفُ شَرَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ صِرْفٌ لِلْمُقَرَّبِينَ**، =

﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ﴾: يُسْقَوْنَ الرَّحِيقَ مِنْ عَيْنِ التَّسْنِيمِ(١).

❁ ❁ ❁

=

وَيُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»، وروي عن مجاهد نحوه، بإسناد صحيح.

(١) أخرج ابن المبارك في «الزهد» (١٥٢٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٠٩١)، وهناد بن السري في «الزهد» (٦٥، ٦٦)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٠)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٠٦)، والواحدي في «التفسير الوسيط» (٤/ ٤٤٩)، بإسناد صحيح، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، قَالَ: «تَسْنِيمٌ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَتُمْزَجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»، وروي عن ابن عباس، ومسروق، مالك بن الحارث، والحسن، وقتادة، وابن زيد، نحوه.

المَعْنَى الْإِجْمَالِيُّ:

بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ حَالَ الْكُفَّارِ، وَمَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الهَوَانِ وَالْعَذَابِ فِي الآخِرَةِ، أَوْضَحَ حَالَ الْأَبْرَارِ، وَبِضِدِّهَا تَتَمَيَّزُ الْأَشْيَاءُ.

فَابْتَدَأَ الْقَوْلَ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: حَقًّا إِنَّ كِتَابَ أَعْمَالِ الْأَبْرَارِ -وَهُمُ المطِيعُونَ للهِ المصَدِّقُونَ بِوَعْدِهِ- كِتَابَ هَؤُلَاءِ مَرْفُوعٌ فِي الجَنَّةِ عَلَىٰ قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ.

ثُمَّ عَظَّمَ شَأْنَ ذَلِكَ بِالاسْتِفْهَامِ، ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ بِقَولِهِ: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾: مَسْطُورٌ بَيِّنُ الْكِتَابَةِ.

وَكِتَابُ الْأَبْرَارِ المَوْضُوعُ فِي عِلِّيِّينَ تَحْضُرُهُ المَلَائِكَةُ المُقَرَّبُونَ عِنْدَ اللهِ إِذَا صُعِدَ بِهِ إِلَىٰ عِلِّيِّينَ، وَفِي الْأَثَرِ: «إِنَّ المَلَائِكَةَ تَصْعَدُ بِصَحِيفَةٍ فِيهَا أَعْمَالُ الْعَبْدِ، فَإِنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: اجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ قَالَ: اجْعَلُوهُ فِي سِجِّينَ»(١).

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (رقم ٤٥٢)، ومن طريقه: ابن أبي الدنيا في «الإخلاص والنية» (رقم ١٨)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» (رقم ٥٢٠)، بإسناد ضعيف، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، مرسلا، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللهِ**،...» الحديث.

ثُمَّ فَصَّلَ سُبْحَانَهُ مَا أَعَدَّهُ لِلْأَبْرَارِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ فِي الجَنَّاتِ يُنَعَّمُونَ نَعِيمًا مُقِيمًا لَمْ تَرَ مِثْلَهُ عَينٌ.

فَهُمْ عَلَىٰ الْأَسِرَّةِ الْفَخْمَةِ ذَاتِ الزَّخَارِفِ فِي الْغُرَفِ الْأَنِيقَةِ ذَاتِ السَّتَائِرِ، يَنْظُرُونَ إِلَىٰ وَجْهِ رَبِّهِمُ الْكَرِيمِ، وَتِلْكَ أَعْظَمُ مَثُوبَةٍ، وَأَحَبُّهَا إِلَىٰ قَلْبِ المؤْمِنِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ وَجْهِ رِبِّهِ الْكَرِيمِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ المقِيمِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَعْدَائِهِمْ، وَمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي وَسَطِ الجَحِيمِ.

هَؤُلَاءِ الْأَبْرَارُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ عَرَفْتَ فِي وُجُوهِهِمْ أَثَرَ النِّعْمَةِ وَالْبَهْجَةِ بِهَا، فَهُمْ يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ صَافِيَةٍ لَا مَثِيلَ لَهَا، خُتِمَتْ فَلَمْ تَمَسَّهَا يَدٌ قَبْلَ أَيْدِيهِمْ.

وَشَارِبُ ذَلِكَ يَجِدُ فِي نِهَايَةِ شُرْبِهِ رَائِحَةِ المِسْكِ، وَلَا يَجِدُ تِلْكَ الرَّائِحَةَ الْكَرِيهَةَ الَّتِي يَجِدُهَا شَارِبُ الخَمْرِ فِي الدُّنْيَا، وَفِيْ مِثْلِ هَذَا الثَّوَابِ وَالجَزَاءِ فَلْيَسْتَبِقِ المُسْتَبِقُونَ، وَلْيَرْغَبِ الرَّاغِبُونَ فِي الخَيْرِ، يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّاتِ؛ لِيَنَالُوا هَذَا الثَّوَابَ.

ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ ذِكْرِ الخَمْرِ المُسَمَّاةِ بِالرَّحِيقِ، فَقَالَ: إِنَّ ذَلِكَ الخَمْرَ يَخْرُجُ مِنْ تَسْنِيمٍ، ثُمَّ فَسَّرَ هَذَا الاسْمَ، فَقَالَ ﷻ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾: وَهِيَ أَشْرَفُ شَرَابٍ فِي الجَنَّةِ تَنْصَبُّ عَلَىٰ المُقَرَّبِينَ، فَيَمْزُجُونَ بِهَا الخَمْرَ، أَوْ يَشْرَبُونَ مِنْ غَيرِ مَزْجٍ صِرْفًا.

www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فِي الْآيَاتِ: بَيانُ مَآلِ الْأَبْرَارِ، وَمَا أَعَدَّهُ اللهُ لَهُمْ مِنَ النَّعِيمِ، وَالْكَرَامَةِ فِي الآخِرَةِ.

٢- وَفِيهَا: التَّرْغِيبُ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلْحُصُولِ عَلَىٰ نَعِيمِ الجَنَّةِ.

٣- وَفِيهَا: الحَثُّ عَلَىٰ التَّسَابُقِ عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرَاتِ.

٤- وَفِيهَا: بَيَانُ أَنَّ مِمَّا يُؤْمِنُ بِهِ المُؤْمِنُونَ أَنَّهُمْ يَرَوْنَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

الآيات من: ٢٩ إلى: (٣٦) نهاية السورة

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾.

منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

﴿أَجْرَمُوا﴾: كَفَرُوا.

﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: يُشِيرُونَ إِلَىٰ المُؤْمِنِينَ بِالجَفْنِ، وَالحَاجِبِ؛ اسْتِهْزَاءً بِهِمْ، وَضَحِكًا عَلَيْهِمْ؛ لِإِسْلَامِهِمْ، وَإِيمَانِهِمْ.

﴿ٱنقَلَبُوٓا﴾: رَجَعُوا.

﴿فَكِهِينَ﴾: مُعْجَبِينَ، مُتَفَكِّهِينَ، مُتَلَذِّذِينَ.

﴿لَضَآلُّونَ﴾: مُنْحَرِفُونَ عَنِ الحَقِّ.

﴿حَٰفِظِينَ﴾: مُحْصِينَ أَعْمَالَهُمْ.

﴿ثُوِّبَ﴾: جُوزِيَ، ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾.

www.menhag-un.com

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ(١):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾: وَهُمُ الْكَفَرَةُ ﴿كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ﴾: كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِالمؤْمِنِينَ، وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ.

﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾: وَالْغَمْزُ: الْإِشَارَةُ بِالْجُفُونِ وَالْحَوَاجِبِ، يُعَيِّرُونَهُمْ بِالإِسْلَامِ، وَيَعِيبُونَهُمْ بِالإِيمَانِ.

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ﴾: إِذَا رَجَعَ الْكُفَّارُ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ، ﴿ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾: مُعْجَبُونَ بِمَا هُمْ فِيهِ، مُتَلَذِّذُونَ بِهِ، يَتَفَكَّهُونَ بِالطَّعْنِ فِي المُؤْمِنِينَ.

﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾: وَإِذَا رَأَىٰ الَّذِينَ أَجْرَمُوا المؤْمِنِينَ المسْلِمِينَ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾.

﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ﴾: وَمَا أُرْسِلَ هَؤُلَاءِ عَلَىٰ المُسْلِمِينَ مُحْصِينَ لِأَعْمَالِهِمْ، مُوَكَّلِينَ بِهَا.

﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾: فَفِي يَوْمِ الحِسَابِ وَالجَزَاءِ يَضْحَكُ المؤْمِنُونَ مِنَ الْكُفَّارِ حِينَ يَرَوْنَهُمْ أَذِلَّاءَ مَغْلُوبِينَ كَمَا ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا.

---

(١) «فتح القدير» (٥/ ٤٨٩ - ٤٩٠).

www.menhaj-un.com

﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾: يَنْظُرُونَ إِلَىٰ أَعْدَاءِ اللهِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، وَالمُؤْمِنُونَ مُتَنَعِّمُونَ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ(١).

﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾: أَيْ: قَدْ وَقَعَ الجَزَاءُ لِلْكُفَّارِ لما كَانَ يَقَعُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الضَّحِكِ مِنَ المُؤْمِنِينَ، وَالاسْتِهْزَاءِ بِهِمْ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾(٢)؟!

❁ ❁ ❁

(١) أخرج الطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٤) بإسناد صحيح، عَنْ سُفْيَانَ الثوري، ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾، قَالَ: «يُجَاءُ بِالْكُفَّارِ، حَتَّىٰ يَنْظُرُوا إِلَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، عَلَىٰ سُرُرٍ، فَحِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ تُغْلَقُ دُونَهُمُ الْأَبْوَابُ، وَيَضْحَكُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْهُمْ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾».

(٢) أخرج عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني في «تفسير مجاهد» (ص٧١٣)، والطبري في «تفسيره» (٢٤/ ٣٠٥)، بإسناد صحيح، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾، يَقُولُ: «هَلْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ».

المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ سُبْحَانَهُ مَا أَعَدَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ، وَمَا أَعَدَّهُ لِلْكُفَّارِ مِنَ الْعَذَابِ وَالمَهَانَةِ، عَرَضَ لِحَالَةِ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا مَعَ المُؤْمِنِينَ، وَهِيَ صُورَةٌ تَجِدُهَا فِي كُلِّ حَالٍ وَحِينٍ.

وَهِيَ صُورَةٌ لَازِمَةٌ؛ فَإِنَّ المُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ إِذَا رَأَوُا المُؤْمِنِينَ يَتَغَامَزُونَ، وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ أَخَذُوا يَضْحَكُونَ، وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ، فَإِذَا رَأَىٰ المُجْرِمُونَ الْكَافِرُونَ المُؤْمِنِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾.

فَهَذِهِ حَالَةٌ تَجِدُهَا فِي كُلِّ حَالٍ وَحِينٍ، ذَكَرَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ، وَعَرَضَ لِحَالَةِ الْكُفَّارِ فِي الدُّنْيَا مَعَ المُؤْمِنِينَ.

ثُمَّ أَوْضَحَ مَا سَيُقَابَلُ بِهِ المُؤْمِنُونَ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، وَكَيْفَ سَيُقَابِلُونَ الْكَافِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: إِنَّ المُجْرِمِينَ كَانُوا يَضْحَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ؛ سُخْرِيَةً وَاسْتِهْزَاءً بِهِمْ، وَإِذَا مَرَّ بِهِمُ المُؤْمِنُونَ -بِالْكَافِرِينَ المُجْرِمِينَ- أَخَذَ الْكَافِرُونَ المُجْرِمُونَ يَتَغَامَزُونَ عَلَيْهَا بِأَعْيُنِهِمْ، وَيُشِيرُونَ؛ اسْتِهْزَاءً وَتَهَكُّمًا بِهِمْ.

وَإِذَا رَجَعَ هَؤُلَاءِ المُجْرِمُونَ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ رَجَعُوا يَتَفَكَّهُونَ بِذِكْرِ المُؤْمِنِينَ، مُسْتَخْفِينَ بِمَا هُمْ فِيهِ.

وَإِذَا رَأَىٰ الْمُشْرِكُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسَبُوهُمْ إِلَىٰ الضَّلَالِ، وَمُجَانَبَةِ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَىٰ غَيْرِ دِينِهِمْ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُوَكَّلُوا بِحِفْظِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّىٰ يُرْسَلُوا؛ لِيُحْصُوا عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ.

وَهَذَا تَجِدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَحِينٍ، تَجِدُ أَهْلَ الضَّلَالِ يَرْمُونَ أَهْلَ الحَقِّ بِأَنَّهُمْ عَلَىٰ ضَلَالٍ، كَمَا قَالَ فِرْعَونُ -وَهُوَ شَيْخُ كُلِّ ضَالٍّ فِي هَذَا المَجَالِ- عِنْدَمَا ذَكَرَ مُوسَىٰ عليه السلام، فَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]. وَهُوَ رَأْسُ المفْسِدِينَ، وَلَكِنَّهُ يَخْشَىٰ أَنْ يُظْهِرَ مُوسَىٰ عليه السلام فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ بِزَعْمِهِ!

فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقْتَصُّ اللهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكَافِرِينَ، فَالْكُفَّارُ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ، وَالمُؤْمِنُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِي الجِنَانِ وَنِعْمَ الْقَرَارُ، وَهُمْ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْكُفَّارِ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا سَبَقَ أَنْ ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنَ المُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا.

فَهَلْ جُوزِيَ -هَلْ ثُوِّبَ- الْكُفَّارُ بِهَذَا الصَّنِيعِ عَلَىٰ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الدُّنْيَا بِالمُؤْمِنِينَ مِنَ الاسْتِهْزَاءِ وَالتَّنَقُّصِ وَالضَّحِكِ؟

الجَوَابُ: نَعَمْ، جُوزُوا أَتَمَّ الجَزَاءِ وَ أَكْمَلَهُ.

وَالاسْتِفْهَامُ هَاهُنَا لِلتَّقْرِيرِ: ﴿هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾: هَلْ جُوزِيَ الْكُفَّارُ بِمَا كَانُوا قَدْ أَسْلَفُوا فِي الدُّنْيَا مِنَ الضَّحِكِ مِنَ المؤْمِنِينَ، وَمِنَ الاسْتِهْزَاءِ بِهِمْ؟

فَالْيَوْمَ الْمُؤْمِنُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِي الجِنَانِ، وَهُمْ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْكُفَّارِ يُعَذَّبُونَ فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ، كَمَا سَبَقَ أَنْ ضَحِكَ الْكُفَّارُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، فَالاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ: نَعَمْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ.

جامعة منهاج النبوة
www.menhag-un.com

مَا يُسْتَفَادُ مِنَ الآيَاتِ:

١- فِي الْآيَاتِ: التَّنْدِيدُ بِالإِجْرَامِ وَالمُجْرِمِينَ.

٢- وَفِيهَا: تَحْرِيمُ انْتِقَاصِ المُؤْمِنِ أَوِ السُّخْرِيَةِ مِنْهُ، فَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ المُجْرِمِينَ، وَلَيْسَ مِنْ عَمَلِ المُسْلِمِينَ الخَالِصِينَ.

٣- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ مَآلِ المُسْتَهْزِئِينَ بِالمُؤْمِنِينَ.

٤- وَفِي الْآيَاتِ: بَيَانُ عَدْلِهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ كَمَا فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ رَبُّ الْعَالمينَ فِي آخِرِ السُّورَةِ: وَهِيَ أَنَّ المؤْمِنِينَ يَضْحَكُونَ مِنَ المُجْرِمِينَ، وَالمُؤْمِنُونَ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ إِلَىٰ حَالِهِمْ، وَهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ، فَيَضْحَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا ضَحِكَ هَؤُلَاءِ فِي الدُّنْيَا مِنْهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.

٥- وَ فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ عَدْلِهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ الجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ.

٦- فِي الْآيَاتِ: بَيَانُ إِكْرَامِ اللهِ لِأَوْلِيَائِهِ.

٧- وَفِيهَا: بَيَانُ إِهَانَةِ اللهِ تَعَالَىٰ لِأَعْدَائِهِ.

أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا حَرْبًا عَلَىٰ أَعْدَائِهِ.

www.menhag-un.com